لأن المعرفة تسبق الرأي

تصدر عن مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية التنموية

نشرة رقم ٢ | عدد مارس ٢٠٢٠

عالم بلا مؤتمرات: مسار الابحاث

جوليانا فيلوني — مجلة نيتشر العلمية — ١٦ مارس ٢٠٢٠

مـــع إلغاء الاجتماعات العلمية فـــي جميع أنحاء العالم ، يعيد الباحثون التفكير في كيفية الاتصال فيما بينهم - وهي خطوة طال انتظارها في نظر البعض.

هـــذا العام، قد تحـــدث الطفرة - وقد يكـــون العام الذي يتوقف فيه العلماء عن حضور المؤتمرات. مع الاستمرار الجامح لانتشـــار الفيروس في جميع أنحاء العالم ، اتخذت إجراءات غير مسبوقة لوقف انتشار الفيروس، حيث أرتفع عدد المؤتمرات العلمية التي يتم إلغاؤها، ويسعى الباحثون جاهدين للعثور على طرق بديلة لمشاركة عملهم والتفاعل مع المتعاونين. لذا تدفع بعض هذه المناقشات الباحثين إلى إعادة التفكير في مفهوم "الاجتماعات" بالكامل.

تقول سارة هورست ، عالمة الكواكب في جامعة جونز هوبكنز فـــي بالتيمور بولاية ماريلانـــد: «في مرحلة ما، نحتاج إلى إجراء محادثات حول» ما هو الهدف من المؤتمر الآن؟" وتقول: "على الرغم من أن التغييرات الثقافية تحدث ببطء في نطاق عالم العلوم، إلا أنني آمل أن يؤدي هذا على الأقل إلى إجراء بعض المحادثات الحقيقية».

يقول بعض الأكاديميين إن "هذا التحول يمكن أن يساعد في معالجـــة المكالمات المطولة لجعـــل الاجتماعات أكثر ســـهولة لمجموعة أوســـع من الباحثين، مثال أولئك الذين ينتمون الـــى جامعات محدودة المـــوارد وذوي الإعاقة". ويشـــكو العديد مـــن الباحثين بالفعل من إجراءات الســـفر القاســـية والقلق بشـــأن آثار الكربون الناتجة عن رحلات الطيران الدولية.

مركز جسور للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية

دلة البركة Dallah Albaraka

إعلانك هنا

جسور Jusor للدراسات والاستشارات الثقافية والتنموية CULTURAL-DEVELOPMENT STUDIES-CONSULTING

عالم ما بعد كورونا

ملامح اليوم التالي للحرب

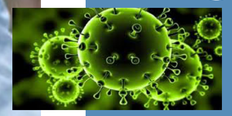

دفتر يوميات حرب كورونا يعج كل يوم بالدروس والعبر بقدر ما يكشف عن الكثير من المحن والتحديات. على امتداد العالم كله يبدو مشهد وباء فيروس كورونا قاتماً. شوارع خالية، ومقاه ومطاعم مطفأة الأنوار ، ومستشفيات تضج بالحركة ويغلفها الترقّب، وأطقم طبية تسابق الزمن، ومؤسسات انفاذ قانون مستنفرة وساهرة. وسط كل هذا ما زالت إرادة الحياة تستنهض الهمم ويتشبث الناس بالأمل. الجميع ينتظر بفارغ الصبر اليوم التالي لحرب كورونا، أو اليوم الذي يعلن فيه انكسار

استنادا للكثير من المؤشرات المتاحة، فإن اليوم التالي سيكون عاصفا مختلفا، فعلي الصعيد الاجتماعي والمجتمعي هناك أربع تغيرات يتوقع حال حدوثها أن تهز الواقع الاجتماعي القائم، أولها يخص الحياة اليومية الاجتماعية، وثانيها التحول نحو الاكتفاء الذاتي والاقتصاد الطبيعي، وثالثها نشر التباعد الاجتماعي والعمل عن بعد، والرابع العيش تحد عيون "البيانات الحية"، وعلي المستوي القانوني ستكون هناك خمسة ارتدادات، تهز عناصر المنظومة القانونية التي تحكم اليوم حركة انتقال الأفراد عبر حدود الدول، وتشريعات الهجرة والإقامة والجنسية والتي ستتأثر حتماً من الملاحقات التعاقدية القائمة «العقود»، وتغير النظم القانونية للتامين، والتشريعات الصحية والطبية وفي وضعية المؤسسات الدولية الأممية والإقليمية. كما ستؤذن باندلاع أكبر حركة مراجعة فكرية وسياسية واجتماعية لدور الدولة وما إذا كان مفهوم الدولة الحارسة أم المتدخلة هو الأكثر نجاعة لمواجهة مثل هذه الحروب، وعلي المستوي الاقتصادي، فإنه مع دوران عجلة الحياة مجددا، ستكون الخسائر قد بلغت ٢,٧ تريليون دولار، مع تراجع في النمو السنوي الإجمالي العالمي عام ٢٠٢٠ بنسبة ١,٥٪، ليكون الوجه الاقتصادي لليوم التالي للحرب هو انكماش وركود وازمة خانقة، وعلي المستوي الصحي، سيفيق العالم علي آخرين من المرضي والموجوعين في حاجة للرعاية، أعدادهم أكبر، والمخاطر التي تواجههم أعمق وأشد وأطول أمدا، وجري نسيانهم موقتا خلال فترة الحرب، ولعل ٩,٤ مليون وفاة سنويا بسبب أمراض شريان القلب التاجي، تقدم دليلا صارخا علي ذلك، فلنقرأ معا جانب من يوميات اليوم التالي للحرب.

السفر والعقود والتشريعات الصحية ووضعية المؤسسات ودور الدولة

٥ ارتدادات قانونية لزلزال كورونا

سليمان عبد المنعم

إذا جاز لنا تشبيه فيروس كورونا بالزلزال البيولوجي الذي ضرب الجسد البشري في أوائل هذا العام، فإن لكل زلزال ارتداداته. ويكاد يجمع الخبراء أن اليوم التالي الذي سينسحب فيه فيروس كورونا لن يكون أبدا مثل اليوم السابق علي اجتياحه كوكب الأرض. سيخلف زلزال كورونا أعدادا كبيرة من الضحايا التي تجاوزت لحظة كتابة هذه السطور ١٧ ألف نفس بشرية غالية، معظمهم من آسيا وأوربا وأمريكا الشمالية والنسبة الأقل حتي الآن من أفريقيا وأمريكا الجنوبية. لكن زلزال كورونا لن يخلف فقط ضحايا من البشر، بل سيخترن أيضا بعض الارتدادات اللاحقة التي ستضرب بشدة البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية التي كان معظمها يتسم بالثبات والاستقرار حتي عشية الغزو الفيروسي.

ليس صعبـــاً أن تتخيّل ارتدادات فيـــروس كورونا علي البنى القانونية والقضائية ســـواء كانت محلية أو دولية، وســـواء كانت مؤسســـية أم تتعلق بالأفراد. نحن لا نعرف حتي الآن بالطبع متي سيتم القضاء علي الغزو الفيروسي الجديد أو بالأقل تراجعه، لكن في كل الأحوال، وحتي مع زوال الفيروس أو تراجعه فإنه سيكون قد ضرب ضربته وترك في طريق عودته خمسة ارتداداتٍ.

الارتداد الأول لفيروس كورونا سيلحق في الأرجح كل عناصر المنظومة القانونية التي تحكم اليوم حركة انتقال الأفراد عبر حدود الدول، وتشريعات الهجرة والإقامة والجنسية والتي ستتأثر حتماً بالمخاوف والهواجس من الوباء الذي ســـجّل حتي الآن ما يقرب من ٤٠٠ ألف إصابة ومن احتمالات الموجات التالية لعودته حتي يتم اكتشـــاف لقاح أو علاج جديد له. باســـتثناء الفرض المحتمل الخاص ببعض الـــدول التي قد تجابَه يوماً مـــا إلى عملية وافدة تعرّض بها النفـــس في الأيدي العاملة، فـــإن الأكثر احتمالاً أن نصبح أمام ظاهرة جديدة اســـمها كورونا فوبيا تحل محل ظاهرة الإســـلاموفوبيا. ســـتنظر مجتمعات بعين الريبة والقلق إلي أي شخص يحمل ملامح صينية أو آسيوية عموما.

النظـــم القانونية للعولمة قد تتغيّر، بل العولمة نفســـها كظاهرة عابرة للحدود، وســـيلحق ذلك في الغالب الأجراءات التي يحصل بها الأفراد علي تأشـــيرة دخول أخرى والتي كانت بعض الـــدول تمنحها إلكترونيا. مثل هـــذه الإجراءات ربما تصبح أكثر تعقيدا إذ قد تصبح اللياقة الصحية شـــرطا للحصول علي تأشيرة دخول أو تر خيص بالعمل. ستغدو حريات وحقوق إنسانية تكرسها مواثيق دولية ودساتير محلية مثل حق التنقل محل تساؤل قانوني، والأرجح أنها ســـتخرج من مجـــال الإطلاق إلي دائـــرة التقييد لاعتبارات تتعلق بالنظام العـــام. علي الصعيد الدولي كنا نعرف أن ظواهـــر العنصرية والعداء للأجانـــب والخوف من الإرهاب كانت قد بدأت تصبغ بعض التشـــريعات في دول أوربا والاتحاد والولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب والتي راحت تقيّد حـــركات الهجرة والنـــزوح إليها، كانت هـــذه الظواهر في حقيقتهـــا تقوم علي اعتبارات أيديولوجية أو اقتصادية، أما أحداث اليوم التالي لكورونا فسوف تشهد الظواهر نفسها لكن لاعتبارات مختلفة ذات أساس بيولوجي أو فيروسي.

الارتداد الثاني لفيروس كورونا ســـيؤثر بقوة في المدى العاجل علـــى الكثير، بل الكثير جدا من العلاقـــات التعاقدية القائمة بقدر ما ســـيغيّر في المدى المتوســـط من النظم القانونية للتأمين التي تشكل قطاعاً اقتصاديا هائلاً. ففي المدى العاجل ستهتز بل سترتج العلاقات التعاقدية ســـواء المحلية أو الدولية، وســـواء المؤسسية أو الفردية بفعل سهولة لجوء أطرافها من الان فصاعدا إلي نظريات القوة والقاهرة والظروف الطارئة كمســـوغ لعدم تنفيذ التزاماتهم التعاقدية أو التأخير في تنفيذها.

في الأحـــوال العادية كان لجوء أحد طرفـــي العلاقة التعاقدية إلي مثل هذه الأسباب القانونية كالقوة القاهرة والظروف الطارئة للتحلل من تنفيذ التزاماته اســـتثناء، مجرد استثناء، وكان يتوجب علي مثل هذا المتعاقد إثبات أمور شـــتي منذ عدم توقعه للظرف الطارئ واســـتحالة تنفيذه، أما اليوم فســـوف يصبح من السهولة بمـــكان لذوي العلاقات التعاقدية أن يتمســـكوا بالقـــوة القاهرة أو الظـــروف الطارئة، وهو أمر لا بد أنه ســـيحدث ارتباكا قانونيا شديدا وسيظل هو سيد المشهد في الكثير من المنازعات التعاقدية ســـواء أمام المحاكم الداخلية، أو حتي المحاكم الدولية.

وفي المدى المتوســـط، وربما الآني، ســـتمتد ارتدادات زلزال كورونـــا إلي نظم التأميـــن الطبي، وعلي حيـــاة الأفراد، وعلي عمليـــات النقل بأنواعه. وحينما تعجز أن حجم اقتصاد التأمين قد بلغ فقط لدى أكبر عشـــر شـــركات عالمية للتأمين ما يقرب من ٢ تريليون دولار أمريكي فإن ســـيناريوهات الاقتصاد العالمـــي تبدو قاتمة. وبقدر صعوبة هذه التداعيات كمســـوغ للمعارف والخبرات القانونيـــة والاقتصادية دور كبير فـــي البحث عن بوابات خروج من هذه الأزمة.

الارتداد الثالث سيتوجه بلا شك إلي التشريعات الصحية والطبية سواء فيما يتصل بجوانبها الوقائية أو بالجوانب الخاصة بالمسماة القانونية. ســـيتم استعادة النقاشـــات القانونية التي كانت تدور في تسعينيات القرن الماضي بمناســـبة انتشار فيروس الإيدز (نقص المناعة المكتســـبة). كان القانونيون يتســـاءلون أيامها حول مدى جواز توجيه تهمة التسبب في القتل أو الإيذاء إلي من ينقل فيروس الإيدز إلي غيره عن عمد أو إهمال. ولربما سيصبح التساؤل اليوم هو مدى توافر المســـؤولية القانونيـــة لمن ينقل للآخرين عن علم وعمد فيروس كورونا.

علـــى جانب آخر أثبت وباء كورونا مـــدى الحاجة الملحّة إلي الإســـراع في اختراع لقاح أو علاج لهذا الفيروس الغبيض، وهو أمـــر يرتبط بالتنظيم القانوني للتجارب الســـريرية لهذه اللقاحات والأدوية التي تتعلق بها أبصار البشـــرية اليـــوم. أصبح الأفراد المصابون بفيروس كورونا الذين تم إعطاؤهم الجرعة الأولي من الدواء التجريبي الجديد في مشهد علني علي الهواء من المشاهير والأبطال. ستصبح التشريعات الطبية المتعلقة للتجارب السريرية أكثـــر ليبرالية في الســـنوات المقبلة، ولربما يتخلى المشـــرعون عن حذرهم التقليدي بشـــأن جوانب هـــذا التنظيم القانوني لأن العالَم كله الذي كان يرقب في إثارة مشـــهد السيدة الأمريكية أو الصينيـــة التي يتم حقنها بالدواء الجديد بدا وكأنه يتابع مشـــهد صعـــود أول رائد فضاء إلي القمر. فلنتوقع إذن أن تكون القوانين المنظمة للتجارب الســـريرية أكثر جرأة وانفتاحا علي التطلعات العلمية للبشرية ومسايرة منطق الضرورات الطبية في الفيروسات والأمراض المستعصية، وهو الأمر الذي سيمثل في جانبه الآخر تحديا قانونيا لإقامة التوازن المنشود بين كل هذه الاعتبارات التي تتنازع البشرية اليوم.

الارتداد الرابع لفيروس كورونا سيصيب في الغالب المؤسسات الدوليـــة الأممية والإقليمية. لا أحد يمكنه التنبؤ الآن بما ســـيكون عليه الاتحاد الأوربي مثلاً بعد شـــعور إيطاليا باشـــتعال الحفاء الأوربيين والغربيين عنها في محنتها الطاحنة لا ســـيّما وأنه في مقابل هذا القـــور الغربي تجلى التضامن الصيني مع إيطاليا من خلال المســـاعدات الصينية التي تدفقت عليها، والتي كان شـــر البلـــية الذي يُضحـــك فيها ما حدث في دولة التشـــيك العضو في الاتحاد الأوربي من السطو على شـــاحنة الكمامات الطبية التي أرســـلتها الصين إلي إيطاليا فلم يتردد التشـــيكيون في الاستيلاء عليها لأنفســـهم، ما أعطى الفرصة للنشاط الساخر الاجتماعي العرب بالتندر على قيم التحضر الأوربي. بادرت روســـيا أيضا لتقديم المســـاعدة لإيطاليا، بل إن مصر بإمكاناتها المتواضعة قد أرســـلت هي الأخرى شحنة قبل ليلة مليون كمامة إلي إيطاليا التي تستضيف نحو نصف مليون عامل مصري.

كان الاتحـــاد الأوربي يعانـــي من خـــروج بريطانيا وإعلان أحـــزاب اليمين القومـــي المتطرف في فرنســـا وإيطاليا وألمانيا والنمســـا وهولندا عن نيتها في الخروج من الاتحاد الأوربي في حال وصولها إلي الســـلطة، ثم جاء زلزال فيروس كورونا وكأنه يقوّي الشـــعور بالعزلة الجغرافية بقدر ما يضعف روابط الانتماء الإقليـــي الأوربي. صحيح أن المصرف المركزي الأوربي قرر منح مســـاعدات مالية بقيمة ٧٥٠ مليار يورو لمساعدة الشركات والمنشآت المتضررة وشراء أوراق مالية لكي يحول دون انهيار البورصات الأوربية لكن سؤال اليوم التالي سيكون حرجا وصعبا في مواجهة الاقتصاد الإيطالي الأكثر تضررا والاقتصاد الأسباني وربما دول أوربيـــة كبرى لأن الاتحاد الأوربـــي كان بالكاد قد أفاق من تبعات الأزمة الاقتصادية اليونانية بالرغم من أن اليونان دولة صغيرة نسبيا وذات اقتصاد لا يزيد ناتجه الإجمالي المحلي كثيرا على ٣٠٠ مليار دولا ســـنويا. ســـيخوض الاتحاد الأوربي إذن امتحانا عسيرا حينما تضع معركة فيروس كورونا أوزارها في الدفاع عن مبرر وجوده وليس فقط انتقـــال بعض دوله من المبيرالية الصعب الانكماش إلي ينظرها.

يبقـــى الارتداد الخامس لوباء فيروس كورونا والذي ســـيؤذن باندلاع أكبـــر حركة مراجعة فكرية وسياســـية واجتماعية لدور الدولة وما إذا كان مفهوم الدولة الحارســـة أم المتدخلة هو الأكثر نجاعـــة لمواجهة مثل هذه الحروب، ففي فرنســـا سيتراجع النفوذ الديغولي لصالح اليســـار، وهو الأمر الذي سيمثل في جانبه الآخر تحديا قانونيا لإقامة التوازن المنشود بين كل هذه الاعتبارات التي تتنازع البشرية اليوم.

انكماش وركود وازمة خانقة

٢,٧ تريليون دولار خسائر.. و١,٥٪ انخفاضا بالنمو

جمال محمد غيطاس

الرقمان الأكثر تداولا حتى مساء٢٢ مارس، بشأن الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا، هما أنه إذا أخذ الهجوم كورونا قبل الأول من ابريل، وبدأت عجلة الاقتصاد العالمي العودة للدوران مجددا، فإن الخسائر التي ستظهر خلال اليوم التالي لانكسار الهجوم وانتهاء الهجوم، ستعادل ٢,٧ تريليون دولار،مع تراجع في النمو السنوي الإجمالي العالمي عام ٢٠٢٠ بنسبة١,٥٪، ليكون الوجه الاقتصادي لليوم التالي للحرب هو انكماش وركود وازمة خانقة، وذلك بحسب تقديرات وكالة بلومبرج الاقتصادية.

يمثل الفيروس القيمـــة الأولية المقدرة لحجم الضرر الواقع علـــى الاقتصاد العالمي خلال الربـــع الأول من العام «يناير ـ مـــارس»»، لكن في حال اســـتمرار الهجـــوم لما بعد هذا التوقيت، أي بعد الأول من إبريلسيستمر نزيف الخسائر بلا انقطاع، ولـــن يتم تقدير حجم النزيـــف، حتي يلوح في يد الأفـــق موعد اليوم الأخير للهجوم، وعند التعامل مع الرقمين بشـــيء من التفصيل، يتبين أنهما محصلة إجمالية للعديد من الأرقام التفصيلية المعبرة عن الأوضاع شديدة الصعوبة.

أولي هـــذه التفاصيل أنه خلال فترة هجـــوم كورونا، في الأشـــهر الثلاث الماضية،ظهرت مؤشـــرات قوية على أن الاقتصاد العالمي قد ينهـــو بمعدل أبطأ من نمو عام ٢٠٠٩، وتوقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن معدل النمو الاقتصادي للعام الجاري لـــن يتجاوز ٢,٤ ٪،منخفضا عن توقعات ســـابقة للمنظمة قبل ظهور الفيروس وتفشيه، قدرت أن معدل النمو المتوقع للاقتصاد العالمي ٢,٩ ٪، ويحســـب التقديرات فإن اســـتمرار المرض لفترة أطول وأكثر كثافة، يمكن أن ينخفض معدل النمو العالمي إلي ما دون١,٥ ٪، أي بفارق ١,٥ عما كان مقدرا له في نوفمبر ٢٠١٩.

يعنـــي ذلك عمليا تقلـــص التجارة الدوليـــة بواقع ٣,٢٪، وتراجع معدلات النمو بصورة ملحوظة ومؤثرة بكل البلدان، بما في ذلك دول الصف الأول المتقدمة، ففي فرنسا سيتراوح النمو بين ٠,٨ و٠,٩٪، وســـيكون صفـــرا في إيطاليا لتراجع الأساسية لتقضـــيالفيروس في أوروبا. ويتوقع أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الألماني بنســـبة ٠,٣٪ فقط، وتعاني اليابان أيضـــا جراء الأزمة الصحية مع نمو عنـــد ٠,٢٪. لكن أداء الولايات المتحدة سيكون أفضل مع نسبة نمو تساوي ٠,٩ ٪، مع انخفاض شـــديدنفس الهند من ٦,٦ إلي ٥,١٪ في عام ٢٠٢٠، وقدرت المنظمة أن يراوح نمو المملكة المتحدة عند ٠,٨٪ في عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١.

منظمـــة الإونكتاد و «مؤتمـــر الامم المتحـــدة للتجارة والتنميـــة»، أصدرت بيانـــا جاء فيه أن صـــادرات الصين انكمشـــت بنسبة ٢٪ على أساس ســـنوي في فبراير ، وهو ما يكلّـــف دولاً أخرى وصناعاتها حوالى ٥٠ مليار دولار على أقل تقدير، والدول أو المناطق التي تعاني أعلى خســـائر في التصدير بســـبب تداعيات الفيروس هـــي الاتحاد الأوروبي، الذي من المتوقع أن تبلغ خسائره حوالي ١٥,٦ مليار دولار، والولايات المتحدة بخســـائر تقدر بـــ ٥,٨ مليارات دولار، واليابان ٥,٢ مليارات دولار، وكوريا الجنوبية ٣,٨ مليارات دولار، وتايوان ٢,٧ مليار دولار، وفيتنام ٢,٣ مليار دولار.

وقالت الهيئة الدولية للنقل الجوي (إياتا) أن خسائر شركات الطيـــران حول العالم قـــد تصل إلي ٦٣ مليـــارا، حال بقاء الفيروس في مســـتواه الحالي، لكن الفيروس سيرتفع ليبلغ ١١٣ مليارا في حال أخذ نطاقا أوسع نحو بلدان إضافية في أوروبا والأمريكتين، وتوقعت شـــركة "ســـي اي إي" متخصصة باستشارات الطيران أن تشهر معظم خطوط الطيران الجوية إفلاســـها بحلول مايو المقبـــل، إذا ما اســـتمرت قيود حظر الرحلات حول العالم.

وفي مجال الســـياحة أكد مجلس الســـياحة والسفر العالمي أن خســـائر القطاع السياحي العالمي يتوقع أن تبلغ ٢٢ مليار دولار بســـبب فيروس كورونا، فيما قدر خبراء «أكســـفورد إيكونومكس» أن ٢٢ مليـــارا هو مجرد تقدير أولي، وأن هذا الرقم يمكن أن يتضاعفذلك الأشـــهر المقبلة، ليبلغ نحو ٤٧ مليار دولار، كخسائر شهرية، إذا لم يتوقف انتشار الفيروس في العالم، وأن أكبر تأثير ســـلبي لفيروس كورونا على قطاع الســـياحة في الصين، والذي يمثّل نحو ١١ ٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي الصيني.

وتعرضت سوق الأسهم العالمية لانهيارات كارثية وبالعديد من القطاعات،فحتي ٢٢ مارس كانت الأســـهم الأوروبية قد تكبدت خســـائر كبيرة، بلغت ثلاثة تريليونـــات دولار، فيما فقدت قيمة الأســـهم ببورصات عالميـــة أخري ما قيمته ١,٥ تريليون دولار من قيمتها الســـوقية.

وعربيا ...حســـب توقعات منظمة الأمم المتحدة لدول عربي أسيا وشمال افريقيا «الاســـكوا» فإنه من المتوقع أن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية بما لا يقل عن ٤٢ مليار دولار بســـبب فيروس كورونا، وهذا الرقم مرشح للارتفاع نتيجـــة للأثـــار المضاعفة لانخفاض أســـعار النفط والتباطؤ الاقتصادي الكبير الناجم من إغلاق مؤســـسات القطاع العام والخاص منذ منتصف الشـــهر الجاري. كما تكبّدت الشركات في المنطقةخســـائر فادحة ، بلغت قيمتها ٤٢٠ مليار دولار، أي ما يعادل نســـبة ٨ ٪ من إجمالي رأســـمالها السوقي .ومن ثم فإن الأثـــر المنتظر أكثر من ١,٧ مليون وظيفة مع ارتفـــاع معدل البطالة بمقدار ١,٢ نقطـــة مئوية، وان يكون تأثير البطالة بجميع القطاعات.

رؤى أخرى لليوم التالي

بعد كورونا: العالم قد يصبح أفضل

"فانيسا باتس رامييرز"
singularityhub.com
٢٢ مارس ٢٠٢٠

ترجمة: نهال ذكي

تغيرت الحياة كثيرًا في الأيام أو الأسابيع أو الأشهر القليلة الماضية، على حسب المكان الذي تعيش فيه.

فمـــاذا لو يمكن العالم من الخروج من هذه الأزمة بشـــكل أفضل مما كان عليه من ذي قبل؟

خلال اجتماع عقد بجامعة ســـينجولاريتي هذا الأسبوع، قال "جيمي ميتـــزل"، عالم التكنولوجيا والرعاية الصحية المســـتقبلية، والخبير في العلوم الجيوســـياسية، أن ذلك وارد، ولكنـــه يتوقف على ردود أفعالنا وتصرفاتنا في الوقت الحالي، فنحن لن نعود أبدًا إلى «الوضع الطبيعي». قد يبدو الوباء الشبيه بالانفلونزا طفيفًا، نظرا لمعدل الوفيات المنخفض نســـبيًا مقارنة بالقتل العمد لآلاف الأبرياء. لكن "ميتزل" قال: "أنا أرجو أنها ليســـت كلحظات عام ٢٠٠١ ، إنها شـــيء أكبر بكثير، أعتقد أنها كلحظات عام ١٩٤١، الذي يعد أقصى أعوام الحرب العالمية الثانية. ولم يكن أحد يستطيع التنبؤ بنتيجة الحرب، وكان الجميع يعيش في رعب ، وساعتها بدا الناس يتخيلون كيف سيبدو العالم في المستقبل».

الوضع الذي نعيشه الآن مختلف بطبيعة الحال، فهي ليست حرب. إنه على حـــد قول ميتزل «تقارب بين عوالم العلوم والبيولوجيا وعالم الجغرافيا السياسية». وبينما تســـتمر تداعيات أزمة فيروس كورونا، فإن آثارها الجيوسياسية ستكون أكبر بكثير.

شـــارك ميتزل" اقتباســـا من المنظر الشـــيوعي الإيطالي "أنطونيو جرامشـــي" ، الذي كتب في ثلاثينيات القرن العشـــرين: «(العالم القديم يحتضر والعالم الجديد يكافح من أجل أن يولد. الآن هو وقت الوحوش». و قد قـــام "ميتزل" بتفكيك هذا البيان، فبالنســـبة للمبتدئين ، فإن "الوحوش" قد يكون بمثابة الأمل.

المؤسسات التي تهدف إلي تعزيز التعاون العالمي (مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمـــم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية) قد تم تدويعها في ســـياق إعادة التنظيم، ونتيجة لذلك ليس لدينا هياكل فعالة لمعالجـــة أية أزمات عالمية، ناهيك عن فيـــروس كورونا. فالنفكير في ظاهـــرة تغير المناخ ، وكيفية حماية المحيطات ، ولنســـتعد لمستقبل الأتمتـــة والـــذكاء الاصطناعي ، لا تســـتطيع أي دولـــة أن تواجه هذه التحديات الضخمة أو حلها بشكل مستقل.

يبلغ عدد سكان العالم ٧,٥ مليار نسمة ومعدل معرفة القراءة والكتابة بلغ نسبة ٨٦ في المائة ، مما يعني أنه يمكن إشراك أكثر من ٦,٥ مليار شخص في الجهد المبذول لإصلاح ما تم إفساده. وعلي نفس القدر من الأهميـــة، فنحن الآن أكثر إتصالا ببعضنا البعض عن أي وقت مضي، ففي حين أن نقل المعرفة في الســـابق كان يســـتغرق أوقاف السنين؛ أما الآن فإن المعرفة تنتقل بين العالم عبر الإنترنت في دقائق. وقال ميتزل «إن الوباء يتحرك بســـرعة العولمة ، وكذلك الاستجابة له. إن الأدوات المســـتخدمة في هذه المعركة أكبر من أي شـــيء كان يمكن أن يتخيله أسلافنا، ولكن في الوقت نفسه ، نحن نشهد مرور هذه الطاقة والاتصال المذهلين من المســـتوي الأسفل إلي المســـتوي الأعلي ، كما أننا نشهد أيضًا فشلا فادحًا لمؤسساتنا من المستوي الأعلي إلي المستوي الأسفل.

لا نعـــرف علي وجه التحديد كيف ســـيبدو عالمنـــا، ولكن يمكننا أن نتخيل جزءًا مما ســـيكون عليه. لو بدأنا بالاتجاهات السائدة التي كانت قيد الحركة فعليًا وضغطنا علي ٥٫٢ إرسال الحركة، سيكون لدينا محاكاة افتراضية للأحداث، انشـــطة وتفاعلات، أتمتـــة العمليات والخدمات، لامركزية سياسية واقتصادية.

أضاف "ميتزل": «والآن هو الوقت الذي نحتاج فيه للتفكير في ما نريد أن يبدو عليه العالم الجديد ، والبدء في التخطيط له وبناءه، ومن المســـهل أن نـــدرك بعد فوات الأوان كيفية الأستجابة والوصـــول لنتائج أفضل بكثير نتيجة تفشي كورونا، ماذا لو كان يوجد لدينا قبل ثلاثة أشهر ، نظام مراقبـــة عالمي قائم علي فريق طوارئ دولي قام، بقيادة منظمة الصحة العالمية، بالتحرك إلي "ووهان" فور ظهور بوادر تفشي المرض؟

وقال ميتزل: "نحتاج، جميعًا، إلي إعادة تنشـــيط نظام عالمي يمكنه إشـــراك الشـــعوب كافة عبر الاختلافات وعبر البلدان». «نحن بحاجة إلـــي توضيح رؤيتنا طويلة المدى التي تمكّن من تقييم كل الأمور وفقًا لهذا المعيار».

في هذه النقطة، أعرب ميتزل عن اعتقاده بأنه لا يوجد حاليًا افتقار تام للرؤية الإيجابية طويلة المدى! فعلي سبيل المثال، فإن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المســـتدامة تدعو إلي المســـاواة بين الجنسين ، لا فقر ، لا جـــوع ، عمل لائق ، عدالة، كما يمكن أن تكون (من بين أهداف أخرى) خلق العالم، لكن المشكلة هي أنه ليس لدينا مؤسسات ذات أهداف حقيقية أو قويـــة بما يكفي لإعمال هذه المبـــادئ ؛ هناك عدم تطابق بين طبيعة المشاكل العالمية التي نواجهها وبين هيكل المؤسسات الوطنية.

ومثلمـــا كان الوضع القديم هو الوضـــع الطبيعي الجديد لأجدادنا في منتصـــف القرن العشـــرين ، فإن هذا الوضع الطبيعي الجديد الذي نشعر الآن بالصدمة حياله، ســـيكون أمرًا طبيعيًا بالنســـبة لأطفالنا وأحفادنا. بيد أنه توجد بعض الاختلافات الحاســـمة والرائعة بين منتصف القرن العشرين والآن.

قال ميتزل بأنه "لدينا الان أشـــخاص أكثر تعلمًا ، ووســـائل اتصال أقوى ، ومشاركة أسرع للمعلومات ، والمزيد من الأدوات التكنولوجية والمعرفـــة العلمية أكثر من أي وقت مضي في التاريخ». وبأن عدد الأشـــخاص الذين يمكنهم المشـــاركة في هذه المحادثة غير مسبوق. لم يكـــن بإمكاننا تخطي ذلـــك في العصر الصناعـــي أو حتي في العصر النـــووي. لم يكن هناك هذا النوع من الدوافع مع هذه القدرات في جميع أنحاء العالم ».

في عـــام ١٩٤١ ، بنيت عملية التخطيط العالمي بدءا من المســـتوي الأعلـــى إلي المســـتوي الأســـفل، حيث قررت مجموعـــة صغيرة من الأشـــخاص الأقوياء والأذكياء كيفية اتخاذ خطوات مناســـبة لتحقيق رؤيتهم علي أرض الواقع. لكن هذه المرة ستكون الأمور مختلفة لتحقيق النجـــاح ، ســـتحتاج الخطة العالمية الجديدة إلي قيـــادة حقيقية للبدء من المستوي الأسفل نحو المستوي الأعلى.

آخرون يحتاجون رعاية

عماد سالم

حسب تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية بتاريخ ٢٤ مايو ٢٠١٨م تحت عنوان: «الأسباب العشرة الرئيسية للوفاة في العالم»، والذي تم تجميع بياناته عن العام ٢٠١٦م، فإن إصابات الشريان القلبي التاجي ـ معروف طبيا بالقلب الإقفاري ـ حصد أرواح ٩,٤ مليون شخص، كأكبر مرض مسبب للوفاة في العالم، أي بمتوسط ٧٨٣ ألف حالة وفاة شهريا، بينما من توفي جراء فيروس كورونا الجديد في الفترة من ٢٢ يناير إلى ٢٣ مارس ٢٠٢٠م هم ١٦ ألف حالة وفاة، حسب موقع Worldometer العالمي، أي بمعدل ٨ آلاف حالة وفاة شهريا، بما يمثّل ١٪ فقط من عدد وفيات مرض القلب الإقفاري، مع الأخذ في الاعتبار أن مرض القلب الإقفاري من الأسباب الرئيسية للوفاة في العالم خلال الخمس عشرة سنة الماضية.

وحســـب تشـــخيص منظمة الصحـــة العالمية فإن فيـــروس كورونا كوفيد-١٩ يســـبب حالات عدوى للجهاز التنفســـي، وبالنظر في بيانات التقرير المشـــار إليه، نجد أن أمراض عدوى التهابات الجهاز التنفســـي السفلي من الأمراض السارية الأكثر فتكا، أسفرت في عام ٢٠١٦م عن ٣ ملايين وفاة في العالم، أي بمعدل ٢٥٠ ألف حالة وفاة شـــهريا، وكما ذكرنا أن معدل الوفاة بفيروس كورونا ٨ آلاف حالة شهريا بما يمثّل ٣٪ فقط من عدد وفيات نفس نوعية الأمراض التي تهاجم الجهاز التنفســـي وتؤدي إلى الوفاة، وبالطبع هي نسبة ضئيلة جدا.

معنى ذلك أن هناك أمراض وأوبئة قائمة حاليا، وستظل قائمة مستقبلا، فـــي فترة مـــا بعد كورونا، منها هو اشـــد فتكا بحياة البشـــر بأضعاف المرات، وهناك من هم في مســـيس الحاجة للرعاية الطبية، مثل مصابي كورونا وربما أشد، أعدادهم أكبرن والمخاطر التي تواجههم أعمق وأشد.

هـــذا المقال ليس بمقال طبـــي، ولا يهدف لتهويل أو للتهوين من حجم جائحـــة كورونا، ولكن الهدف منه هـــو وضع القارئ أمام مجموعة من الحقائق الإحصائية حول هذا المرض، للمساهمة في مواجهة حالة الهلع التي تلاحق العديد من البشر.

فبعد أن غزا هذا الفيروس العالم من بوابة ووهان الصينية، اســـتطاع في خلال شهرين، أن ينال من ٣٦٧ ألف حالة على مستوى العالم، تعافى منهـــا ١١١ ألف حالة، بما يمثّـــل ٣٠,٢٨ ٪، وتوفي منها ١٦ ألف حالة، بما يمثّل ٤,٤٪، مما يعنـــي وجود ٢٥٠ ألف حالة قيد العلاج، تمثل ٦٨٪، منهـــا ٩٥٪ حالات خفيفة Mild Condition، بينما ٥٪ فقط حالات حرجة Serious or Critical.

ولا شـــك أن معـــدل التزايد الكبير في عدد الإصابـــات والوفيات كما يوضحه الشكلين البيانيين التاليين، يبعث الكثير من التخوف:

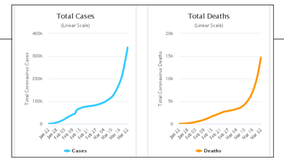

المصدر: Worldometer - www.worldometers.info

شـــكل بياني ١ و٢ معدل تزايد الإصابات (الجهة اليسرى)، معدل تزايد الوفيات (الجهة اليمنى)، خلال الفترة من ٢٢ يناير إلى ٢٢ مارس ٢٠٢٠

ولكن بالمقابل، فإن هناك معدل تزايد جيد في عدد المتعافين، هذا المعدل مـــن المفترض أن يبعث على حد من الاطمئنان، والشـــكل البياني التالي يوضح مقارنة بين عدد حالات الإصابة وعدد الحالات المتعافية:

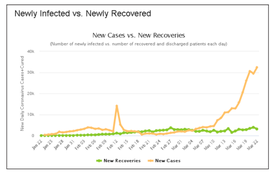

المصدر: Worldometer - www.worldometers.info

**شـــكل بياني ٣ مقارنة بين عدد حالات الإصابة الجديدة (الخط البرتقالي) وعدد الحالات المتعافية (الخط الأخضر)، خلال الفترة من ٢٢ يناير إلى ٢